

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[246] يُماري، ذَرُّوا المِرَاءَ فَإِنَّ المِماري قَدَّ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ،
ذَرُّوا المِرَاءَ فَإِنَّا المِماري لَا أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ذَرُّوا المِرَاءَ
فَإِنَّا زَعِيمٌ بِثَلَاثَةِ أَبْيَانٍ فِي الْجَنَّةِ فِي رِيَاضِهَا وَأَوْسَطِهَا وَأَعْلَاهَا
لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَهُوَ صَادِقٌ، ذَرُّوا المِرَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا نَهَانِي
عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوَّثَانِ المِرَاءَ" (1). 3 - وفي حديث آخر عن النبي
الأكرم (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ: "ذَرُّوا المِرَاءَ فَإِنَّهُ لَا تَفْهَمُ حِكْمَتَهُ وَلَا
تُؤْمَنُ فِتْنَتَهُ" (2). وهو إشارة إلى أَنَّ الشخص المماري يرى أَنَّهُ لم يعرف نفسه ولا
الآخرين، ومثل هذا الشخص يعيش أجواء الحرمان من إدراك الحقائق الدينية قطعاً. 5 - وجاء
في حديث آخر أَنَّ رجلاً قال للإمام الحسين (عليه السلام) اجلسنا طرِك في الدين، فأجابه
الإمام: "يا هذا أَتَا بِصَيْرٍ بِدِينِي مَكْشُوفٌ عِلَّايَّ هُدَايَ فَإِنْ كُنْتَ
جَاهِلًا بِدِينِكَ فَادْهَبْ وَاطْلُبْهُ، مَالِي وَلِلْمُحَارَاتِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ
لَيُؤَسِّسُ لِلرَّجُلِ وَيُنَاجِيهِ وَيَقُولُ نَاطِرُ النَّاسِ فِي الدِّينِ كَيْ لَا
يَظُنُّوا بِكَ الْعَجْزَ وَالْجَهْلَ" (3). 6 - وفي حديث آخر عن رسول الله (صلى الله عليه
وآله) أَنَّهُ قَالَ: "أَرْبَعٌ يُمِتُّنَ الْقُلُوبَ الذِّنْبُ عَلَى الذِّنْبِ وَكَثْرَةُ
مُنَاقَشَةِ النَّسَاءِ يَعْنِي مُحَادَثَهُنَّ وَمُمَارَاتُ الْأَحْمَقِ تَقُولُ وَيَقُولُ
وَلَا يَرْجِعُ إِلَى خَيْرٍ وَمُجَالَسَةُ الْمَوْتَى، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا
الْمَوْتَى، قَالَ: كُلُّ غَنِيٍّ مُتَرَفٍّ" (4). 7 - جاء عن أمير المؤمنين قوله: "إِيَّاكُمْ
وَالْمِرَاءَ وَالْخُصُومَةَ فَإِنَّ زَهْمًا يَمْرُضَانِ الْقُلُوبَ عَلَى الْإِخْوَانِ وَيَنْبِتُ
عَلَيْهِمَا الذِّفَاقَ" (5). 8 - ولهذا فقد ورد في حديث آخر عن النبي الأكرم (صلى الله عليه
وآله) أَنَّهُ قَالَ فِي خُطَابٍ لَهُ أَمَامَ حَشْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: "أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ
المِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا" (6). 1. بحار الأنوار، ج 2، ص 139، ح 50. 2. المصدر
السابق، ص 134، ح 31. 3. المصدر السابق، ح 32. 4. المصدر السابق، ص 128، ح 10. 5. المصدر
السابق، ص 139، ح 56. 6. المصدر السابق، ص 127، ح 3.